

البيان والتبيين

قالوا عشر خصال في عشرة أصناف من الناس أقبح منها في غيرهم الصيق في الملوك والغدر في الأشراف والكذب في النضاة والخديعة في العلماء والغضب في الأبرار والحرص في الأغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الأطباء والزهو في الفقراء والفخر في القراء .
وأنشد .

(ولا تقبلوا عقلا وأموا بغارة ... بني عبد شمس بين دومة والهضب) .

(وهزوا صدور المشرفي كأنما ... يقعن بهام القوم في حنظل رطب) .

ويضم الى بيت الكميت وبيت المقشعر قول الحكمي .

(أحسن عندي من انكباك بالفهر ... ملحا به على وتد) .

(وقوف ريحانه على أذن ... وسير كأس الى فم بيد) .

وفي باب غير هذا يقول حسان بن ثابت .

(ما أبالي أنب بالحزن تيس ... أم لحاني يظهر غيب لئيم) .

وأنشدوا .

(خبرت أن طويلبا يغتابنا ... بعضيهة يتنحل الأقوالا) .

(ما ضر سادة نهشل أهجاهم ... ام قام في عرض الحوى فبالا) .

وقال الفرزدق في هذا المعنى .

(ما ضر تغلب وائل أهجوتها ... ام بلت حيث تناطح البحران) .

وقال الآخر في هذا المعنى .

(ما يضير البحر أمسى زاخرا ... أن رمى فيه غلام بحجر) .

ومما يزداد في باب العصا .

قول جرير بن الخطفي .

(ويقضي الامر حين تغيب تيم ... ولا يستأمررون وهم شهود) .

(وقد سلبت عصاك بنو تميم ... فما تدري بأي عصا تذود) .

وقال الحسن بن عرفة بن نضلة .

(ليهنك بغض في الصديق وضنة ... وتحديثك الشيء الذي أنت كاذبه) .

(وأنك مهدهاء الخنا نطف الثنا ... شديد السباب رافع الصوت غالبه) .

(وأنك مشنوء الى كل صاحب ... بلاك ومثل الشر يكره جانبه)